[124] لعلي عليه السلام بعد ما تمخضت البلاد على عثمان: إذا شئت فخذ سيفك وآخذ سيفي، إنه قد خالف ما أعطاني. وآلى على نفسه أن لا يكلم عثمان في حياته أبدا. واستعاذ باﷲ من بيعته. وأوصى أن لا يصلي عليه عثمان. ومات وهو مهاجر إياه. وكان عثمان يقذفه بالنفاق ويعده منافقا (1) فهل تلائم هذه كلها مع صحة تلك الرواية وإذعان الرجلين بها ؟. وهل أبو بكر وعمر المبشران بالجنة هما اللذان ماتت الصديقة بضعة المصطفى صلى اﷲ عليه وآله وهي وجدى عليهما ؟ وهل هما اللذان قالت لهما: إني أشهد اﷲ وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه. وهل هما اللذان تقول أم السبطين فيهما شاكية نادبة باكية بأعلى صوتها: يا أبت ! يا رسول اﷲ ! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة. وهل هما اللذان نهبا تراث العترة وحق فيهما قول أمير المؤمنين عليه السلام: صبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا. وهل أبو بكر هو الذي أوصت فاطمة سلام اﷲ عليها أن لا يصلي عليها، وأن لا يحضر جنازتها، فلم يحضرها هو وصاحبه. وهل هو الذي قالت له كريمة النبي الأقدس الطاهرة المطهرة لأدعون عليك في كل صلاة أصليها. وهل هو الذي كشف عن بيت فاطمة وآذى رسول اﷲ فيها (2) والذين يؤذون رسول اﷲ لهم عذاب أليم. وهل وهل إلى أن ينقطع النفس وهل كان عمر يصدق هذه الرواية وكان عنده إلمام بها وهو يناشد مع ذلك حذيفة اليماني العالم بأسماء المنافقين ويسأله عن أنه هل هو منهم ؟ وهل سماه رسول اﷲ صلى واﷲ عليه وآله وسلم في زمرتهم ؟ (3) وهلا كان على يقين من هذه البشارة يوم نهى عن التكني بأبي عيسى أيام خلافته وقال له المغيرة: إن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله كناه بها فقال: إن النبي غفر له وإنا لا ندري ما يفعل بنا وغير كنيته وكناه أبا عبد اﷲ (4) فكيف كان لم يدر ما يفعل به بعد تلكم البشارة إن صدقت ؟

_____ (1) راجع الجزء التاسع ص 87 ط 1، و 90 ط 2.

(2) مر تفصيل هذه كلها في الجزء السابع. (3) الغدير 6: 241 ط 2. (4) راجع الغدير 6: 308 ط 2. _____